

العلم الاكتواري منهج يطبق الأساليب الرياضية والإحصائية لتقييم المخاطر

يهدف دراسة وتحليل المخاطر غير المتوقعة، وإدارة المعوقات والتنبؤ بها، ومعالجتها قبل حدوثها، أدرجت الهيئة العامة للتقاعد والتأمينات الاجتماعية الدراسات الاكتوارية ضمن اختصاصاتها، لما تشكله هذه الدراسات من أهمية بالغة بالنسبة لصناديق المعاشات، حيث تسهم في الوقوف على طبيعة التحديات، واقتراح التوصيات المناسبة بشأنها، ومعالجتها بسياسات إصلاحية تضمن استدامة الصناديق للأجيال المقبلة.

وتكمن أهميتها أيضًا في معرفة مدى قدرة الصناديق على الوفاء بالتزاماتها تجاه المنتسبين، وذلك عن طريق تقييم الوضع الراهن للمركز المالي وبحث المخاطر المحتملة وكيفية مواجهتها. ولتسليط الضوء أكثر على ماهية هذه الدراسات، ومجالات تطبيقها في الهيئة، والتي تعتبر من أهم التدابير الوقائية، حاورت "التأمينات الاجتماعية"، رئيس قسم الدراسات والإحصاء، السيدة هند الراكب.

● بداية، نود التعرف سريعًا على هذا النوع من الدراسات؟

- العلم الاكتواري منهج يطبق الأساليب الرياضية والإحصائية لتقييم المخاطر في التأمين والتمويل وغيرها من المهن، هذا العلم مبني على الإحصاء والرياضيات والمالية والاقتصاد والتأمين وبرمجة الحاسب، ويدرس على نطاق واسع في أوروبا وأمريكا، بخلاف الدول العربية التي أتى إليها متأخرًا، وحتى هذا الوقت فإن القليل من البلدان العربية تطرح هذه التخصصات في جامعاتها.

● للفحوصات قدرة على التنبؤ بالمخاطر وتحديدها، فما هي المهارات الواجب توفرها بالاكتواري؟

- الاكتواريون هم من المهنيين المؤهلين في هذا المجال من خلال التعليم المكثف والخبرة. وفي العديد من البلدان، يجب على الاكتواريين إثبات كفاءتهم عن طريق اجتياز سلسلة من الفحوصات المهنية الدقيقة، وحتى يصبح الشخص مؤهلاً لأن يكون خبير اكتواري ومعترف به لدى جهات الرقابة والإشراف، فذلك لا يقتصر على الدراسة الأكاديمية فقط، بل يتعين على الشخص الحصول على شهادات مهنية من إحدى الجهات المعترف بها دوليًا مثل معهد وكلية الاكتواريين في المملكة المتحدة، أو جمعية الخبراء الاكتواريين في أمريكا، أو معهد الخبراء في كندا، وتختلف من شخص لآخر مدة اجتياز المتطلبات والامتحانات ما بين 4 إلى 8 سنوات، وبعد ذلك يتقدم بالتسجيل بأحد هذه الجهات وفق متطلباتها ليصبح بعد ذلك خبير اكتواري.

- وهناك العديد من المهارات والصفات التي يجب توافرها بالإكتواري ليقوم بعمله على أكمل وجه وبشكل تام وصحيح، منها: القدرة على التحليل، والإلمام بمهارات الحاسب والبرمجة، وأن يكون ذا مهارات عالية في التواصل الشفوي والكتابي لتوضيح الأمور المعقدة لأصحاب المصلحة.

● تحظى هذه الدراسات حاليًا باهتمام بالغ، وشهدت في الفترة الأخيرة تطورًا جذريًا، ماذا عن المجالات التي تغطيها؟

- يستفيد من هذا العلم قطاع الضمان الاجتماعي والتأمينات الاجتماعية والتقاعد وقطاع التأمين والبنوك وغيرها من القطاعات الأخرى العاملة في المجال الاستثماري أو التابعة للمجال الاقتصادي.
- ويطبق فيها العلم الاكتواري كلاً حسب مجاله، فيختلف تطبيق هذا العلم، على سبيل المثال، في مجال التقاعد عنه في مجال التأمين، ولكنه يقوم في الأصل على أساس واحد يتمثل في دراسة وتحليل المخاطر المحتملة كلاً حسب نوعه، وكيفية إدارة هذه المخاطر ومواجهتها .
- تجري الهيئة فحوصات دورية للحد من المخاطر، هل يقتصر تطبيقاتها على ذلك؟
- تستعين الهيئة بمكاتب خبرة اكتوارية لإجراء الفحوصات الاكتوارية لصندوق المعاشات المدني والعسكري، طبقاً للمادة رقم (47) من قانون رقم (24) لسنة 2002 بشأن التقاعد والمعاشات والتي تنص على " يُفحص المركز المالي للصندوق مرة على الأقل كل ثلاث سنوات، بواسطة خبير اكتواري أو أكثر يعينه المجلس، فإذا تبين وجود عجز في أموال الصندوق وجبت تسويته وفقاً للطريقة التي يحددها المجلس".
- ولا يقتصر تطبيق هذا العلم في الهيئة على الفحوصات الاكتوارية فقط، بل يتم إجراء بعض الدراسات الاكتوارية الداخلية اللازمة للتشريعات الخاصة بالتأمينات الاجتماعية وأيضاً في تقدير التكاليف المالية عند دراسة مقترحات زيادة المنافع، أو إقرار زيادة المعاشات أو صرف معاشات استثنائية، واقتراح التوصيات المناسبة بشأنها، والتي تتم من قبل مختصين اكتواريين في الهيئة من إدارة التخطيط والجودة بقسم الدراسات والإحصاء.
- ما أهمية الفحوصات الاكتوارية بالنسبة لصناديق المعاشات؟، وماذا عن رؤية الهيئة لتطوير التخصص؟
- تكمن أهمية الفحوصات الاكتوارية في معرفة مدى قدرة صناديق المعاشات على الوفاء بالتزاماتها المستقبلية للمنتسبين، عن طريق تقييم الوضع الراهن للمركز المالي وبحث المخاطر المستقبلية والمحتملة وكيفية إدارتها ومواجهتها، وتنجز وفق المعايير العالمية المعتمدة في المجال الاكتواري والمحاسبي. وتعتبر أيضاً الفحوصات الاكتوارية من أهم وسائل التدابير والوقاية للحفاظ على الاستدامة المالية لصناديق المعاشات والوفاء بالتزاماتها نحو منتسبيها عبر الأجيال.
- وفي خطوة مهمة تسعى الهيئة للاستفادة من رأس المال البشري في مجال العلم الاكتواري، فقد أطلقت الهيئة برنامج البعثات للقطريين للالتحاق بالجامعات المختصة بتدريس العلوم الاكتوارية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتضمن البرنامج خطتين للابتعاث، الأولى لطلبة الثانوية لدراسة البكالوريوس، والثاني لموظفي الهيئة للدراسات العليا (الماجستير)، وذلك بهدف تغطية احتياجاتها الوطنية من هذه التخصصات النادرة والمهمة، ورفد السوق القطرية بكوادر وطنية، لتلحق بالركب العالمي في هذا المجال المهم، والذي من شأنه أن يطور أنظمة التأمينات الاجتماعية والتقاعد في دولة قطر.